

شرح الرسالة للشافعي | 86 | فضيلة الشيخ أ د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذا المجلس نبدأ بمراجعة سريعة نبدأ بمراجعة سريعة لبعض المسائل ذات الصلة بمجلس اليوم وهذه المسائل دائرتها كلها هي مسألة القياس - 00:00:00

مسألة القياس القياس مصدر من الفعل قاسى بمعنى قندرة بمعنى قدر يقال قاس الشيء بغيره على غيره قيسا وقياسا بمعنى قدره على مثاله اذا القياس مصدر من الفعل قاسى والتقدير ليس تقديرا مطلقا وانما هو تقدير على مثال شيء اخر - 00:00:33

ومحصلة القياس عند ارباب اللغة رد الشيء الى نظيره طبعاً طالما ان احنا بنقيس شيء على شيء فنحن نرد الشيء الى نظيره اي الى مثيله. النظير بمعنى المثل والشبيه اذا عندنا - 00:01:29

مقيس عليه نقيس عليه وعندنا ما نريد ان نقيسه وعندنا العلة التي تجمع بين الاثنين وهي المشابهة والمشابهة مستفادة من قولة نظيره الى هنا هذا كلام اللغويين سنجد ان الاصوليين يقولون كلاما شبيهاً بذلك - 00:02:01

لانا لو تأملنا سنجد ان سنجد ان جهد اللغويين كان اسبق من جهد الاصوليين ولذلك في كل مسألة يقولون لغة وصلاح. فاللغة سابقة على الاصطلاح والاصلاح متأخر على اللغة سواء في المصطلحات او في التأصيلات - 00:02:40

يعني المسائل اصولية تالية للمسائل اللغوية سواء في الفاظ لغة الاصوليين او في تأصيلات الاصوليين ولو تأملنا كتاب الاقتراح الذي الفه الامام السيوطي في علم النحو لوجدنا الصلة الوطيدة بين النحو في كثير من الوجوه وبين الاصول - 00:03:13

ولهذا فالقياس عند الاصوليين حمل فرع على اصل لعله مشتركة بينهما. اذا عندنا اصل وهذا الاصل معلوم وعندنا فرع وهذا الفرع غير معلوم. لا اقول مجهول لكن غير معلوم اذ ليس كل غير معلوم يسمى مجهولاً. لا - 00:03:46

ثم عندنا في هذا الاصل شيء هذا الشيء عندما ننظر الى الفرع نجد المشابهة بين الفرع والاصل في هذا الشيء وهذا الشيء اي المشابهة تسمى بالوصف المناسب وتسمى بالعلة. اذا عندنا المشابهة - 00:04:21

وعندنا الوصف المناسب وعندنا العلة مثل ماذا الحكم بتحريم شراب مسكر بانه خمر. لماذا لعله الاسكار لو ان شراباً حتى لو لم يسمى بالخمير. اي شراب وهذا الشراب اسكر. صار مسكراً - 00:04:43

فنحكم بانه حرام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل مسكر حرم طيب احنا حكمنا بان هو حرام. ليه؟ لانه اذكر طيب ما الذي يسكر؟ الايه؟ الخمر اذا عندنا نص في الخمر. انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان - 00:05:16

وفي السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما امر الصحابة او عندما علم الصحابة بحرمة الخمر اهدروا اوانيتها فجرت فجرت في شوارع المدينة يبقى الخمر حرام اذا الشراب المسكر يكون ايضاً ماذا؟ حراماً - 00:05:43

فصار هذا الشراب المسكر حراماً لاشتراك الفرع مع الاصل في ماذا العلة العلة تسمى ايضاً بماذا الوصل المناسب وتسمى ايضاً بماذا؟ بالمشابهة تمام والقياس عند الجمهور وامامهم في ذلك الامام الشافعي عليه رحمة الله القياس عندهم اجتهاد - 00:06:06

القياس عندهم اجتهاد وجماع القياس او الاجتهاد لان الامام الشافعي يبيّن ان القياس والاجتهاد اسمان المعنى واحد بمعنى واحد. كانه يرادف بينهما ومسألة المرادفة الصحيح ان المرادفة لا تعني التساوي في المعاني. وانما تعني التقارب في هذه المعاني - 00:06:44

التراضف يعني التقارب في المعاني اذ ان اللغة لا تحتل لفظين متساويين في المعنى من كل وجه ولا وقع فان الامر يحتاج الى توجيه فالشافعي عليه رحمة الله ونحن نتكلم عن الرسالة شأنه شأن - 00:07:21

كثير من الاصوليين يرون ان الاجتهاد والقياس اسمان لمسمن واحد اسمعني لمسمن واحد وجماعهما والجماع اي الاصل. كلمة جماع عندما تقرأها في الرسالة بمعنى الاصل واجماعهما كما قال بالنص نص حكم لله - [00:07:47](#)

اي نص اية فيها حكم الله او سنة صحيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم او علم اجماع وعلم الاجماع عند الامام الشافعي بالنص. اتفاق الخاصة اول عامة على امر من الامور. او هنا بمعنى الواو - [00:08:20](#)

او هنا بمعنى الواو اي اجماع الامة على امر من الامور كان الامام الشافعي يقول اجمعوا الامة اجماع الامة قال الخاصة او العمة. واو هنا بمعنى الواو كقول الجالس الحسن او ابن سيرين اي جالس الحسن وابن سيرين. ليست على التخيير. ثم قصر - [00:08:50](#)

الاجماع على المجتهدين في عصر ما يعني اصبح الاجماع متوجه ليس الى عموم الامة وانما الى ماذا؟ الى عموم العلماء المجتهدين اذا عندنا نص اية عندنا سنة صحيحة للنبي صلى الله عليه وسلم عندنا اجماع. المستند الرابع - [00:09:16](#)

عند الامام الشافعي عليه رحمة الله علم اجتهاد بقياس على طلب اصابة الحق. علم اجتهاد بقياس على باصابة الحق كلمة طلب اصابة الحق يعني قياس جلي واضح لا شية فيه. قياس جلي واضح لا شية فيه - [00:09:46](#)

فهذا القياس الجلي الواضح الذي هو في حكم النص هذا يصح ان يقاس عليه يصح ان يقاس عليه. لكن لا يقاس فرع تم القياس عليه على فرع اخر تم القياس عليه - [00:10:13](#)

يعني مثلا لا نقول بان الارز يجوز ان يزكى به قياسا على الذرة والذرة تقاس على ماذا على القمح اللي هو البرج لما نقيس الارز على الذرة يبقى نقيس شية على شية. طب ما نقيس على ماذا؟ على الاصل مباشرة - [00:10:33](#)

فاذا احتمل الاصل قياسا عليه وكان هذا الاصل هو النص فلا يصح ان نقيس قياسا على قياس ولهذا القياس اما ان يكون قياسا معتبرا واما ان يكون قياسا فاسدا القياس المعتبر ما وافق الاصول السابقة - [00:11:08](#)

لم يصادم الاصول السابقة كتاب سنة اجماع. وقياس اخر معتبر كقياس الارز على القمح فهذا قياس صحيح والعلة الجامعة بينهما هي الكيل فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمر والحديث مخرج في البخاري وفي مسلم قال قال ابن عمر - [00:11:41](#)

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من من ماذا؟ من برج فالبر مكيل والتمر مكيل خبر عبدالله بن عمر يشعر باهمية الكيل - [00:12:18](#)

فكان العلة في هذه المذكورات هي ماذا؟ هي الكيل وبالتالي اذا كان هناك من الطعام ما يكال فيجوز ان يقاس على ماذا؟ ان على البرج. فهذا قياس معتبر لانه لا يصادم النص - [00:12:44](#)

والقياس قد يكون ملغيا لانه يصادم النص. وان كان بعض اهل العلم قد قال بجواز افراد مثل ما ذهب اليه البعض من جواز ان تنكح المرأة نفسها من غير ولي - [00:13:08](#)

يجوز للمرأة ان تنكح نفسها من غير ولي. لماذا؟ قالوا لان المرأة يجوز لها ان تبشر التصرف في مالها من سائر العقود والعهود دون ولي والزواج عقد فاذا كانت تبشر عقودها المالية من غير ولي جاز لها ان تبشر هذا العقد ايضا من غير ايه؟ من غير ولي - [00:13:39](#)

اذا جعلوا هناك حكما سابقا جعلوا له علة ايه العلة؟ الحكم جواز مباشرة المرأة لامورها المالية وعقودها وعهودها فاذا كان هذا الجواز صحيحا متجها اذا نقيس عليه ماذا؟ نقيس عليه ماذا؟ النكاح - [00:14:09](#)

وهذا مذهب كثير من الاحناف. المذهب ده مذهب كثير من الاحناف وبعض الاحناف يرون ان هذا النكاح فاسد ليس بباطل لانهم يفرقون بين الفساد والبطلان. ودي مسألة لا نريد الخوض فيها الان - [00:14:35](#)

طيب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ما امرأة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل. طيب اذن عندنا القياس وافق النص ولا خالف النص؟ صدم النص فطالما ان القياس صادم النص نقول بان هذا القياس معتبر ولا فاسد الاعتبار؟ نقول هو فاسد الاعتبار - [00:14:57](#)

فاذا كان القياس فاسدا لاعتباره فما ترتب عليه ايضا من نظر يكون فاسدا يبقى الحكم الذي رتب على هذا القياس وكان ثمرة لهذا

القياس يعتبر ماذا؟ يعتبر فاسدا. لا اقول باطلا. خلينا مع الصلاح الاحناف. يكون ماذا؟ يكون فاسدا - [00:15:25](#)
اذا رأينا سورة القياس اذا كان صحيحا وصورة القياس اذا كان ماذا؟ اذا كان آا فاسدا وليس المقصود بمراعاة النص الجمود في فهمه فان الجمود في فهم النص افة تصيب بعض الازهان - [00:15:48](#)

ولهذا تشدد بعض الشافعية في الرد على الظاهرية وقالوا بانهم ليسوا من الفقهاء ولا يعتد بهم لا في الاتفاق في الوفاق ولا في الاختلاف. هذا قول فيه نوع من المجانبة - [00:16:14](#)

صحيح الذين لم يلحظوا العلل في النصوص افضى بهم هذا الحال الى كثير من لا اقول اسفة وانما الى مجانبة الصواب. يعني دي مسألة يعني عجيبة يعني مثلا لو ان - [00:16:34](#)

رجلا قال لابنته هناك رجل كذا وكذا وكذا دين وفيه خير وعلم وآا وطيب وآا اخذ يعدد لها محاسن هذا الرجل وقال لها اني اضمنه كما اضمنك واثق منه كما اثق في اني اتكلم - [00:16:56](#)

آا اترغبين في زواجي منه لو قالت له يا ابي عجل وزوجني اياه ولا تتأخر ولا تجعل هذه الليلة تمر دون ان اتزوجها. وقعدت تقول هذا الكلام عندهم ان هذا الكلام لا يعتد به ولا يعتبر - [00:17:25](#)

لو سكتت كان صمتها هذا علامة الموافقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذنوا صمتها. طب هي ما صمتتشي هي اتكلمت. فطالما اتكلمت اذا لا ينظر وذلك الامر. هذا عدم اعتبار لمقاصد نصوص. ولذلك الذين يقفون عند - [00:17:47](#)

الفاظ النصوص دون ان يتأملوا مقاصدها يأتون بالاعاجيب يأتون بالاعاجيب. فالامام الشافعي تكلمنا عن معنى القياس وربطنا العلاقة بين اللغة والاصول سواء في الالفاظ او في التفصيلات ودي مسألة مهمة جدا. ثم بعد ذلك تكلمت - [00:18:14](#)

تعم معنى القياس عند الاصوليين وبعدين اقسام او ماهية القياس وبعدين انواع القياس وقبل ذلك تكلمت عنه السند القياس الامام الشافعي عليه رحمة الله اثناء معالجته للقياس ادخل مبحث الاستحسان - [00:18:38](#)

ليه لان القياس عنده ايه؟ اجتهاد. والاستحسان ايضا ماذا؟ اجتهاد وهذا من عمق فهم هذا الرجل الرباني. الذي من قرأ له لا يملك الا ان يدعوا الله له جزاه الله خيرا. يعني كل ما تقرأ جملة تقول جزى الله الامام الشافعي خيرا. وعندما تدعو لاهل العلم - [00:19:07](#)

فان الله تعالى يفتح لك العلم اه هو اجتهاد ولكن الامام الشافعي يريد ان يضبطه حتى لا يكون مجرد تلذذ بنص كلام الامام الشافعي فقال بان الاستحسان هو حكم على الشيء في ذاته موجودة فيه - [00:19:38](#)

ولا يقوم بهذا الحكم اي انسان بل يقوم به العالم وظرب مثال بالعبد او الجارية التي يطلب ان تقوم وعشان نقوم العبد او الجارية لابد يبقى عندنا امثلة قبل كده للعبيد والجواري ويكون فيه هناك ادلة موجودة - [00:20:10](#)

في ذات العبد بها نستطيع ان نقومه. ولذلك افتح بقك يشوف جسمه حتى اعزكم الله في البهائم الذي يريد ان يشتري جاموسة او بقر او حمار اعزكم الله بيبقى عنده ايه؟ قرائن معينة يفتح بقه يشوف كم سنة - [00:20:34](#)

يشوف رجله يشوف قروونه لو تلاقي قروونه مكسرة اتلاقي شعره مش عارف لونه ايه اتلقى سنانته مش عارف ايه بيبقى قرائن ايانا موجودة في ذات الشيء ولخبرته هو يستطيع ان ايه ان يحكم - [00:20:54](#)

لكن لو رأى الشيء ثم حكمه مباشرة متعجلا دون ترو او نظر لمجرد تلذذ ده يسمى ايه؟ غير جائز فاسد. اذا مطلق الاستحسان من غير قيد هذا تلذذ هذا تلذذ اي اتباع لما تهوى النفس - [00:21:12](#)

اتباع لما تهوى النفس. اذ لابد من البحث عن الحقائق في الاشياء بعد هذه المقدمة نبداً بالفقرة الف ربعمية سبعة وستين. وهي الفقرة التي انهينا بها المجلس الفائت ولو قال - [00:21:37](#)

تركيز معي كلام الشافعي ده كلام موزون بماء الذهب ولو قال بلا خبر لازم ولا قياس عرفنا الخبر اللازم اللي هو حكم الله تعالى الذي ذكر في النص والسنة الصحيحة الماضية. والاجماع الذي له مستند. والقياس اللي هو القياس الصحيح الذي - [00:22:02](#)

لا شية فيه ولو قال من الذي يقول؟ اي العالم اي العالم الفاعل مستتر وهو العالم. ولو قال العالم اي في مسألة شرعية بلا خبر لازم بلا خبر لازم اي يلزمه قبوله ولا قياس اي صحيح كان اقرب من الاثم - [00:22:33](#)

من الذي قال وهو غير عالم. دي مسألة طب شف بقى الكلام اللي جاي بعد كده. وكان القول لغير اهل العلم جائزة سبحانه الله! ازاى الكلام ده يبقى الرجل الجاهل لو خاض فى الكتاب والسنة كان جائزا والعالم اذا خاض دون ان يكون معه - [00:23:07](#) المستند كان اثما لأ أنتظر معي. هذا هو الفهم الاول لاهل العجالة فى الكلام ولو قال اى العالم بلا خبر لازم ولا قياس كان اقرب من الاثم لانه متعمد لانه متعمد - [00:23:37](#)

رجل عنده اهلية النظر ولكنه لم ينظر ولم يحاول ان يعرف حكم الله فى المسألة ولم يعرف ولم يحاول ان يجتهد فى معرفة اشباه هذه المسألة ليقف على القياس الصحيح. اذا هو عالم - [00:24:02](#) مقصر عالم مقصر وبالتالي كان اقرب من الاثم. شف ما قلش كان اثما. ولكن بيقول ايه؟ كان اقرب من الاثم كان اقرب من الاثمين. يعني كاد ان يكون اثما. كان اقرب من الاثم. مش اثم. كان اقرب من الاثم - [00:24:25](#) الحال اشد من مين؟ من الذي قال وهو غير عالم ليه؟ لانه جاهل. القول من الجاهل معنى الجواز هنا ليس بمعنى الجواز عند الاصوليين اى معنى المباح بمعنى لا تثريب عليه بمعنى مستوى الطرفين لان الحلال والجواز والمباح كلهم بمعنى واحد عند الاصولية - [00:24:49](#)

فيما معنى ايه ان يرفع عنه الحرج لا تثريب عليه لا ليس هذا هو المعنى. ولكن المقصود كان القول لغير اهل العلم جائزا اى تعديا المقصود بجائزة اى اى تعديا. يقال جاز الموضع اى تعده. جاز الموضع - [00:25:19](#) اى تعده. فالجائز معناه هنا ليس المعنى عند الاصوليين. ولكن والمعنى عند اللغويين. فهو اسم فاعل من لماذا جاز فاسم الفاعل من الفعل الاجوفي يكون على وزن فاعل وتكون عينه مهموزة زي باعة بائع - [00:25:44](#) قام قائم جاز جائز اذا الجائز هو مين؟ المتعدي الجائز هو المتعدي يبقى وكان القول لغير اهل العلم جائزا اى تعديا. فصار متعديا ومتعدي اسم فعل. لانه من الفعل ماذا تعدى من الفعل تعدى - [00:26:10](#) فمن جاز موضعا تعده وخلفه وراءه وخلفه ايه؟ ورآه وهذا يدل على قلة بضاعته وعدم حيازته لمراده. راجل جاهل تعدى فلم يصب الحقيقة وما استفاد شيئا ولذلك يسمى الذي يمر على القوم وهو عطشان ولم يشرب منهم يسمى هذا - [00:26:40](#) مروا بماذا؟ بالجائز يسمى هذا المر بالايه؟ بالجائز. لانه لم يصب شيئا. وهو جائع فالجاهل جائع فى العلم جاهل واتى على المسائل فلم يظفر بشيء. فصار ماذا؟ فصار جائزا الامام الشافعي عليه رحمة الله عال جدا فى اللغة. فالذي يقرأ هذه العبارة فيهمج عليها يظن ان - [00:27:17](#)

جاهلة اذا تكلم فى الشرع يكون حاله افضل من العالم اذا تكلم بغير تدقيق اى بغير اصول او قواعد. هيهات هيهات. طب لماذا قدم الشافعي العالم فى قربه من الاثم من الجاهل الذي - [00:27:49](#) لم يظفر بشيء. ليه؟ لان خطأ العالم ليس كخطأ الجاهل الانسان العالم اذا اخطأ فان فى خطأه الفساد الكبير ولذلك ينبغي للعالم ان يتحرى حديثه وان يتخير كلامه وان ينظر عند اخباره عن الله - [00:28:09](#) ورسولهم ولم يجعل الله لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سبحان الله ولم يجعل الله لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الا من جهة - [00:28:33](#)

هات علم مضى قبله ما فيش حد يتكلم بعد رسول الله الا بعلم مضى قبله. هيشرح لنا وجهة العلم وجهة العلم المستند بتاعى العلمي ده والجهة التي ياتي منها هذا العلم بعد ننظر الى هذا الظرف وبناءه على الضم - [00:28:56](#) اذ ان بناءه على الضم فيه معنى القطع عن السابق. فيكون ما بعده ملحقا مع قبله فى لصق يعنى ممكن نقول واجهة العلم الكتاب والسنة والاجماع والاثار. وابتدأوا خبر على طول - [00:29:27](#) مبتدأ وخبر على طول واجهة العلم بعد مش معنى اما بعد احيانا تأتي بعد معنى اما بعد لكنها لأ مش معنى اما بعد دا فيها معنى واجهة العلم بعد الكتاب والسنة - [00:29:49](#) والاجماع على الوصف الذي شرحناه قبل. والاثار لان الامام الشافعي عليه رحمة الله يرى حجية قول الصحابي اذا فاض حجية

قول الصحابي اذا فاض ومسألة قول الصحابي فيها نزاع كبير جدا - [00:30:12](#)

اذ ان بعض العلماء ربما يقدم قول الصحابي على النص اذا كان واحدا خبر الاحد وربما وربما يذهب بعض اهل العلم في مسألة خبر الصحابي الى انه ليس بحجة. اذ ان خبر احدهم - [00:30:38](#)

فيما ليس باولى بالخبر الاخر ولا سيما عند التعارض والقول والبعض يقدم خبر الصحابي اذا كان من الخلفاء الراشدين اذا كان من الخلفاء الراشدين. الامام الشافعي لعله يميل الى اعتماد خبر الصحابي. وبالتالي بييجعل - [00:31:04](#)

انه من جملة العلم الذي ينبغي للعالم ان يتأيد به في النظر الاثار وما وصفت من القياس عليها مش اي قياس اي وما وصفت من القياس المعتمد ولا يقيس الا من جمع الالة - [00:31:30](#)

الالة اي العلوم التي يستخدمها فهي بمنزلة الالة وهذا سبق عظيم للامام الشافعي في استخدام هذا المصطلح يعني لعل هذا المصطلح لم يستخدم من قبل الامام الشافعي. يبقى قل لعل لعل - [00:31:57](#)

كمصطلح النص اول من استخدم مصطلح النص هو الامام الشافعي عليه رحمة الله. النص الذي جمعه نصوص الذي جمعه نصوص كلامي دقيق فاذا اتينا بكتب اللغة والمعاجم المتخصصة والمصنفات التي تكلمت عن الفاظ الحضارة لن نجد احدا سبق الامام الشافعي عليه رحمة الله في - [00:32:20](#)

باستخدام كلمة نص التي جمعها نصوص ولعل احدا لعل ان هذه المسألة تحتاج الى اجلة نظر ولكن نظرة مبدئية لعل احدا لم يسبق الامام الشافعي في استخدام كلمة الالة التي ستصير بعد ذلك دواة في كتب الاصوليين - [00:32:54](#)

لا سيما في مبحث الاجتهاد والتقليد احنا دلوقتي بنتكلم في بحث للقياس هذه الكلمة ستكون دواة بعد ذلك. في كتب الاصوليين في مبحث الاجتهاد والتقليد. يقول الشافعي جزاه الله ان خيرا ولا يقيس اي لا يقوم بالنظر في النصوص للحاق فرع باصل - [00:33:19](#) لمناسبة بينهما الا والنفي والاستثناء يدلان على الاختصاص. يبقى مين المختص بالقياس؟ قال من جمع الالة اي العلوم التي يوظفها في هذه العملية. من جمع الالة التي له القياس بها - [00:33:47](#)

بها الباء هنا للالة لان الباء لها ديرات كثيرة المصاحبة والطبع والملاصقة وهنا فيها معنى الالة كأن تقول كتبت بالقلم ضربت بالسيف ضربت بالسيف كذبت بالقلم فكأن الهاء الموجودة في الباء تشير الى العلوم الالية التي يتأيد بها القائل - [00:34:16](#)

طب ايه العلوم التي يتأيد بها الذي يريد القياس؟ قال وهي العلم باحكام كتاب الله العلم باحكام كتاب الله فارضه ده بدل فارضه فارضه اي ما فرضه ربنا عز وجل. الاحكام الواضحة التي فرضها ربنا عز وجل وادبه - [00:34:50](#)

واد به الادب هنا قد يتوجه الى الاحكام غير الفريضة فان الانسان يتأدب بالمسنونات والمستحبات وهذا اصلاح جيد اذ ان التوسع في المسنونات والمستحبات يرقق القلب. ويخشع الانسان. ولذلك قال - [00:35:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث القدسي - [00:35:57](#)

فارضه وادبه. اذا هو واقف على الاحكام الواجبة والمسنون والمستحبة والتي فيها ارشاد لان الامر احيانا قد لا يدل على الوجوب. وقد لا يدل على الاستحباب وانما يدل ماذا؟ على الارشاد. قد يدل - [00:36:16](#)

دلوا على الارشاد. كالحديث الذي قلناه في مجلس الاربعة عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدًا. ففهم عمر رضي الله تعالى عنه ان هذا الامر - [00:36:36](#)

ليس للايجاب وانما هو للارشاد. ولو كان هذا الامر الايجاب ما تقاعس عنه عمر رضي الله تعالى عنه. فهو من احرى الناس بالتزام اخبار النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا يبقى العلم - [00:36:54](#)

احكام كتاب الله طب لماذا قلنا الادب هنا متوجه الى هذا المعنى؟ لان الادب بهذا المعنى حكم. مش الادب بمعنى الاخلاق والتهديب والنفوس وما الى ذلك. لأ لان الكلام كله عن احكام كتاب الله. ماشي يا اخوانا؟ يبقى احكام الله - [00:37:14](#)

قال الواجب وبعدين عندنا الادب ما دون الواجب. وهناك من احكام الله تعالى الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والارشاد تقول ولماذا

قال الارشاد بعد الادب؟ لان الادب اوسع من الارشاد الارشاد ما ليس بسنة. لكن الادب اوسع من الارشاد - [00:37:36](#)
والناسخ والمنسوخ من جملة الاحكام فالناسخ هو الذي يقوم بالنسخ. والمنسوخ هو الذي نسخ. والنسخ في اللغة بمعنى الازالة فالحكم
الناسخ هو الذي يعمل به. والمنسوخ ملغي العمل لا يعمل به - [00:38:05](#)
المسلمون كانوا يصلون الى بيت المقدس. ثم نسخ هذا الى الصلاة الى البيت الحرام. هل يجوز لاحد الان ان صلي الى بيت المقدس؟ لا
الا اذا كان جاهلا في علم - [00:38:29](#)

فالمتلبس بالمنسوخ اذا كان جاهلا يعلم. اما اذا كان عامدا فانه مخالف للشريعة واحيانا يأتي الناسخ بمعنى المخصص يعني احيانا
في بعض الاحوال يكون الناسخ ليس معناه الازالة ولكن معناه نوع من التخصيص. ويحمل على ذلك كلام اهل العلم الذين قالوا بان
ايات - [00:38:46](#)

المسايفة نسخت ايات ماذا؟ المسالمة فالذين يقولون بالسيف مطلقا قالوا ان نسحن معنى الازالة. خلاص ما عادش فيونك ايه الا
السيف والسيف اصدق انباء من الكتب والصحيح كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره حتى نصل متأخرين كالزرقان في مال عرفان
له كلام - [00:39:18](#)

جيد في غاية الروعة في هذه المسألة بان النسخة هنا بمعنى ماذا؟ التخصيص. والتخصيص متوجه الى فاذا كان حال المؤمنين بقوة
لم يجز لهم ماذا؟ لم يجز لهم الموادة والمسالمة واذا كانوا من الضعف بمكان لم تجز لهم المسايفة. فصارت مسألة المسايصة
والمسالمة - [00:39:46](#)

مش مسألة احكام ثابتة وانما هي متعلقة بماذا؟ بالاحوال ومسألة العام والخاص هذه مسألة واسعة. تكلمنا فيها قبل قال الامام
الشافعي عليه رحمة الله ويستدل ان يستدل القائس المجتهد على ما احتمل التأويل منه - [00:40:16](#)
التأويل اي ما احتمل ان يصرف فيه الوجوه في الاخبار بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول بمعنى الرجوع الى الحق فكأن
المؤول هو باحث عن الحق لان الاول في اللغة معنى الرجوع والسيرورة - [00:40:50](#)
فكأن المؤول مجتهد يريد الحق وينقر عنه ليدركه فيستدل على ما احتمل التأويل من النصوص منه بسنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا لم يجد سنة فاجماع المسلمين فان لم يكن اجماع فبالقياس - [00:41:20](#)
ولا يكون لاحد ان يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن. ايوه دي مسألة مهمة جدا تجد الناس في هذه الازمة تخبط خبط
عشواء كل من هب ودب يقيسون. ويتكلمون - [00:41:50](#)

ويحاولون ان يستخرجوا عللا يربطون بها ماذا؟ الاحكام فهذه علل مضمومة وربط الاحكام بالعلل المضمومة. قد يؤدي الى فساد. بل
قد يؤدي الى سقوط الشريعة يعني الشباب كلها تروح يعني لما يقول ان العلة في الحجاب الستر - [00:42:13](#)
ليس المقصود بالحجاب ان يكون لا واسع ولا فضفاض ولا اي شيء. لان هذه الالفاظ لم تأتي في النصوص ولكن الحجم في اللغة
بمعنى ماذا؟ بمعنى الستر. فاذا تحقق الستر باي وسيلة كان الحجاب - [00:42:46](#)
طب وصحيحة. الله! فالمسألة دي قد تفضي الى كثير من المفاسد. اذا هو استفاد من اللغة الا واراد ان يربط حكم ربنا عز وجل بالعلة
اللي هو استفادها ديت. طيب يلزمه لو ان امرأة - [00:43:05](#)

تجردت من ملابسها. او ان رجلا امتلأت تجرد من ملابسه. ثم دهن ما ثم دهن جسده باللون الاسود التام سفر كل حاجة باللون الاسود
سطر جلده. يعني كل جلده كده ايه مستور. ولكن كل شيء مجسم - [00:43:25](#)
كل الصدر مجسم والعورة مجسمة من امام ومن خلف كل شيء مجسم. ولكن هذا باللون الاسود الشديد هل يجوز ذلك هل يجوز ذلك؟
لو قال يجوز لقلنا له هيا افعل بهذا - [00:43:52](#)

من قال ذلك نقول له افعل ذلك بنفسك وباهلك. ولن نرضى منك الا ذلك والا كنت داعيا الى الفساد لانه يفترض انت طالما انت مقتنع
بحاجة اول ما من يطبقها مين؟ انت ومراتك وعيالك وقرايبك. طبق الكلام ده - [00:44:10](#)
طيب فاذا لم يقدر فما الفارق بين هذا الدهان وبين الملابس الضيقة التي تبرز الاحجام تظهر المفاتن ايه الفرق بين دي وبين دي؟ هل

فيه فرق ده دهان وده ايه؟ قماش - 00:44:32

في فرق يا عم الشيخ في فرق يا اخوانا فهناك ملابس ما تعرفش الناس دي بتلبسها ازاى يعني لدرجة ما الواحد فكر انهم يأتون بفزلين او كريم ويدينونه على بيعمل كده - 00:44:52

انا تنظمت هذا بالتهكم. سبحان الله! لانه لا يمكن القماش مع الجلد شيء واحد هو حاجة واحدة. اذا من اراد ان يبتغي علة كهذه ليستدل بها على مشروعية هذه الملابس الضيقة. هل - 00:45:10

يجوز له هذا الاحتجاج؟ لأ ما يجوش ولذلك بيقول الامام الشافعي ولا يكون لاحد ان يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وبعدين كلمة السنن دي تحتاج الى وقفة عظيمة. لم يقل من السنة ولكن قال من السنن. كأن - 00:45:30

سنن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الصحابة وسنة التابعين. وسنة هي الطريقة سنة تلك فيهم غير محدثة اي طريقة غير محدثة. طيب ما فائدة سنن الصحابة والتابعين؟ ان - 00:45:57

دي هو التطبيق الفعلي لمين؟ لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا اردنا ان ننظر الى التطبيق الفعلي للسنن لسنة صلى الله عليه وسلم ننظر الى ماذا؟ الى سنن الصحابة والتابعين. يبقى انا عندما - 00:46:18

انظر الى السنة لا انظر الى السنة مجردا ولكن انظر كيف فهمها الصحابة؟ وكيف فهمها التابعون؟ وكيف عملوا بها ودي معنى دقيق جدا من معاني السنن. اذا لم يقل ماذا؟ السنة وانما قال السنن. طب ما الدليل - 00:46:33

قيل على ذلك ان هو في مواضع الاستدلال دايم بيقول كلمة ايه؟ سنة. انتبهت الامام الشافعي ده كل كلمة يعني مثلا في نفس الصفحة ويستدل على ما احتمال التأويل منه بسنن. فاذا لم يجد سنة - 00:46:53

تحمل على ماذا؟ على معنى السنة. لكن هنا لابد ان ينظر الى التأصيل والتطبيق السنن. شف بقى الكلمة الجميلة الجاية ديت واقاويل السلف الله يا اخواني جمع الجمع في عندنا قول جمع قول ايه؟ اقوال وجمع اقوال اقاويل. هل الامام الشافعي عندما اتى بكلمة اقاويل - 00:47:14

ارسل هكذا جزفا ابدأ. ما تكلم بكلمة الا يقصدها. فهو ينبوع اللغة واسوها واساسها. كل كلمة لها دلالة ولها معنى طيب ما دلالة جمع الجمع؟ افادة الكثرة بس الجمع كثرة. بس اللي اكثر من الجمع جمع الجمع. الله! يعني معنى ذلك ان العالم الذي يريد ان ينظر - 00:47:45

فهو يجتهد لابد ان يتأني وان يجتهد في جمع الكثير مش جمع حاجة قليلة جمع الكثير طيب الاقاويل جمع القول. والقول بمعنى الكلام والقول معنى الرأي والمعتقد طب يا ترى هو بيجمع كلامهم العادي ولا بيجمع ارائهم ومعتقداتهم - 00:48:17

اذا ليس المقصود بالاقاويل مطلق الكلام لان الكلام كثير فيه كلام معتبر وكلام غير معتبر وكلام كذا وكلام كذا. ولكن الكلام المعتبر والكلام المتعلق بالشريعة واستنباط الاحكام منها ده ما ينبغي ان يجمعه. اللي هو اراء السلف - 00:48:46

واعتقادات السلف يبقى المجتهد لابد ان يكون جامعا لاراء السلف. يبقى اقاويل اي الاراء الكثيرة الكثير الكثيرة مش مجرد اراء يعرف قول واتنين. ولذلك العلماء المتفنون عندما تقرأ لهم بسط مسألة - 00:49:13

تجد ان له نفسا طويلة في عرض الاقوال لانه قد جمعها ولا يكون لاحد ان يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن واقاويل السلف وانظر الى السلف انظر الى مصطلح السلف. هذا مصطلح اكيد ودوار ومستخدم في هذه البيئة. المتقدمة - 00:49:35

واقاويل السلف واجماع الناس. الناس هنا اللي هم اهل العلم من السلف الناس اي الناس المعهودين بالعلم من المتقدمين. واجماع الناس واختلافهم ولسان العرب وذكر منظور المعجم بتاعه اسمه ايه؟ لسان العرب - 00:50:09

ليس المقصود باللسان اي اللسان الذي يتحرك بالصوت. ولكن المقصود به اللغة. لسان العرب اي اللغة العرب وانتبه الى ان المقصود باللغة اللسان. مش المقصود باللغة التركيب لبعض الناس عنايتهم بتنتهي الى معرفة التركيب وما يحفه. يبقى عنده بقى عارف

القواعد والشواهد حفيظ - 00:50:33

دي كلها كويس جدا. لكن ليس عنده تذوق للدلالات ومعاني الالفاظ. ولذلك قال اللسان لم يقل اللغة مطلقا ولكن قال ولسان العرب. آآ

بعض اهل العلم اطلق على اللغة لفظ اللسان. لو قرأنا في مقدمة ابن خلدون ستجد ان عدة المجتهد - [00:51:05](#)

ده ابن خلدون معرفته باللسانيات. اي بالعربية واللغة ونحو ذلك. وهناك ما عاهد علمية موجودة الان هذه المعاهد تسمي علم اللغة بعلم ماذا؟ اللسان. تقول هذا استاذ اللسانيات في كلية كذا - [00:51:34](#)

هذا استاذ لسانيات في جامعة كذا. ده موجود الى الان ايضا قال الامام الشافعي عليه رحمة الله اه معذرة ولسان العرب عندما ننظر اليه ننظر ايضا الى مسألة الاحتجاج بلسان العرب - [00:51:57](#)

والاحتجاج بلسان العرب لابد ان نعرف مستويات هذا الاحتجاج وان نعرف ازمان هذا الاحتجاج واختلاف هذه الاعصار من البوادي والحوضر. لان هذا الامر قد يكون مفيدا في تأصيل بعض المعاني الشرعية - [00:52:22](#)

قال الامام الشافعي ولا يكون له يعني لا يكون للقائس المجتهد ان يقيس حتى يكون صحيح العقل كلمة صح العقل ده اي لا يقيس وغضبان لا يقيس وهو في فرح شديد - [00:52:46](#)

لا يقيس وهو في اجهاد شديد لا يقيس وهو في وهو محصور لا لابد ان يقيس وهو صحيح العقل. لان هذه المذكورات ربما تؤثر في عقله النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي الانسان بحضرة الطعام او يصلي وهو يدافع الاخبثين البول - [00:53:11](#)

براز. لان المقصود من الصلاة ان تعي ما تقول. ده المقصود من الصلاة. ده انت واقف بين يدي الله. فعندما تكلم بكلام الصلاة لابد يكون فاهمه. طب لو واحد مزنوق - [00:53:40](#)

يؤثر هذا الحصور في درجة وعيه وادراكه لما يقرأ او يسمع. لأ خلاص طب جعان والجوع بيعصر قلبه بطنه. وبعض الناس احيانا لو جاع ربما يتألم اما شديدا. يبقى كل همه يعمل ايه ؟ عاوز يخلص عشان يروح ياكل - [00:53:56](#)

طبيب الالم الذي اصاب معدته لشدة الجوع. يا ترى هياثر في عقله ولا يؤثر؟ يؤثر طب الرجل الذي من شدة الفرح ذهل غاية جهده وعليه بمعنى يلزمه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي الزموا انفسكم - [00:54:21](#)

والانصاف من نفسه. الانصاف من نفسه اي ان يذل نفسه وان يخضعها المجتهد علشان يعرف حكم ربنا ويقول ده مراد ربنا في الآية. برضك جزء لابد ان يذل نفسه. وان يخضع نفسه - [00:54:46](#)

لتنكشف له الحقائق ادبا وتوفيقا من الله. يبقى لابد في نفسه يخضع ويكسر مآدي في نفسه ويذل نفسه حتى يكون خاضعا لامر الله. فيجتيبه الله لكي يفهم اما مراده من هذا النص. ولذلك ممكن ان هو يصل الى معنى وهذا المعنى لا يصل اليه غيره من الله. وربما - [00:55:06](#)

اما لون لو ناقشته ستجد ان هذا المعنى فيه نوع من الاجلاء والانكشاف. ولذلك سمي الخادم ناصفا الخادم اللي بيخدم الناس بيسمى ايه؟ ناصف لانه ايه؟ لانه مذل لهم. غلط - [00:55:36](#)

يجي روح يروح تعال تعال اعمال دي اعمال سوي دي نطيع لهم نطيع لهم فهناك بعض المعاني لابد ان يكون عليها المجتهد. ومنها الانصاف من نفسه. ولذلك سمي منصف منصف - [00:55:56](#)

سمي العادل منصف. لانه اول ما بينصف بينصف الغريم من نفسه ولذلك قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم ممكن بالفعل يكون بيني وبين الخصم دي شيء - [00:56:24](#)

لكن دي عدل. فلا بد ان اكون منصف. والانصاف يكون في الاقوال كما يكون في الافعال فالانصاف يكون في الاقوال كما يكون في الافعال. وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده. والانصاف من - [00:56:50](#)

نفسه حتى يعرف من اين قال ما يقول وترك ما يترك. لابد يعرف مستند قوله اذا قال او مستند تركه ومستند تركه اذا ترك. ولا يكون بما قال اعنى منه بما خالفه - [00:57:12](#)

يعني لا يظن انه افضل ممن خالفه في العناية بهذا النص. حتى يعرف فضل ما يصير اليه على ما يترك ان شاء الله هذا كله باب عظيم في الادب. وهذه الفقرة وما يتلوها من آآ كلام ان شاء الله - [00:57:38](#)

يعني نجعلها في المجلس القادم ولعلي اطلت عليكم في هذا المجلس فسامحونا هنبدا ان شاء الله من الفقرة الف وربعمية اربعة

وسبعين في المرة القادمة مرة ثانية. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:58:03
النهاردة يوم ثمانية سبعة جماد نكتفي بهذا المجلس اليوم معذرة وان شاء الله المجلس القادم يكون لنا فيه آآ تطويل باذن الله -

00:58:25